إذا متَّ من دون إخبار أحدٍ عن بياتريس...
فأبناؤك لن يكون لديهم مرجعٌ عنها سوى قصصهم المُتخيَّلة، وتلك ستكون ذكرى بياتريس الوحيدة.
3 3ASQ.ORG
لكن...
...بما أنّي نكرة...
...فأنا مستمـعٌ عادل وغير متحيز...
وبالتالي أستطيـع توريـث قصتك.
هييه...
آها هاها هاها هاها هاها ها!

أضحكتني يا فتى.
هل تعمل في كتابة الوصايا أو ما شابه؟
لكنَّك تجاوزتَ حدودك أيها الشاب!
بياتريس... مِلكِي أنا وحدي!
مهما قال عنها الناس...
...لن يستطيعوا أبدًا تدنيس قصّتنا معًا!
كلُّ ما يقولونه بلا جدوى!
مهمًا اغتابها كراوس وباقي أبنائي في سرِّهم...
...فذلك لا يعني لي شيئًا!!
الفصل الرابع: اعتراف كينزو

ويلارد-ساما...
سيِّدي لا ينــوي ترك وصيَّة.
فهو ليس رجلًا
يفكِّر في الاستسلام ما دام على قيد الحياة.
...نعم، توقعتُ هذا.
لم أعوِّل كثيراً على إقناعــك هكذا.
غريزة البشر تقتضي النِّضال من أجل كلِّ ما لا تملك ما دام فيك نفسٌ تتحرك!
وحدهم الجبناء يتقبَّلون هلاكهم بطيــب خاطــر ويبدؤون التفكير فــي تقسيــم منجزاتهم!
صحيح، هذا الكلام يليقُ بك أكثر.
ليس من أسلوبك أن تطلــب من أحدٍ تدوين ماضيك...
...فقط لأنَّ موتكَ وشيك.
......

سيّدي الرئيس...
...ندركُ تمام الإدرَاك أنَّك كنتَ تحبُّ بياتريــس-ساما حبًّا جمًّا.
إنَّكَ المثال الذي نُكِنُّ له أسمَى عبارات الاحترام
والقدوةُ التي نحتــذي بها جميعًا.
فأرجوك...
...أن تسقي ضمأ أرواحنا الضائعة...
...بأن تخبرنا كم كان حبُّك لها...
...وكيف هداك ذلك الحب...
...إلى أن تعيش حياةً بهذه القوة؟
هلّا تُرشِدنا بجوابك عسانا نقتدي به في حياتنا...؟

لم أكن أدري أنَّك بهذه البراعة في الحديث.
بل أنتَ الذي تعوزُك اللباقة في حديثك!
أيُّها الشاب.
ماذا تعرف عن بياتريس؟
لو كنتَ جاهلًا حقًّا لمَا اهتممتَ بالموضوع.
مجرّد معرفتك باسمها...
...ينمُّ عن أنَّكَ لستَ جاهلًا...
...ولا عديم العلاقة بالموضوع...
أنتَ مُحِق.
بياتريس التي أَعرِفُها...
...هي امرأةٌ التقيتَها قبل بنائك قصر روكينجيما.
وهي حبُّ حياتك.

لكنّي أشكُّ...
...أنَّها غالبًا مُتوفَّـاة...
...وأنَّكَ خلَّفـتَ منها بِنتًا.
ثمَّ ربَّيت تلك البنت في كوادوريان.
أووه...
ويلارد -ساما.
لا وجود على روكينجيما...
...لأيِّ مبنى باسم كوادوريان.
هذه ثاني مرَّة تذكر فيها اسم "كوارديان".
أتيتَ على سيرته سابقًا أثناء حديثك مع العمة روزا.
بعدها وصلتِ فعـلًا لقصـر كوادوريـان المخفي...
والتقيتِ امرأةً تُدعَى بياتريس، صحيح؟
ماذا يكون بالضبط؟
أظنُّ أنَّ من السهل عليك توقع الجواب.

إنَّه اسم القصر المخفي في أعماق غابة روكينجيما...
...وفيه أَسكَن كينزو ابنته من عشيقته.
مُشوِّق.
تعرف إذن عــن كوادوريان.
تابع...
بدأتَ تثير اهتمامي.
الفتاة التي في كوادوريان كانــت بنت بياتريس.
لكن...
...لا يبدو لي أنَّك كنتَ تنظر إليها هكذا.
أووه...؟
وكيف كنتُ أنظر إليها؟
حين زارت روزا أُوشيروميا كوادوريان، دارت بينها وبين بياتريس محادثةٌ عن معيشتها في كوادوريان.

في تلك المحادثة...
...قالت بياتريس إنّها تعدُّكَ بمثابة أبيها...
...لكنّها مــع ذلك كانت تناديك "كينزو".
إمّا أنّك لم تخبرها أنّك أبوها
أو أنّك منعتَها من أن تناديك هكذا.
وفي كلتا الحالتين هذا يعني شيئًا واحدًا...
التَّناسُخ.

لم تعتبِرها ابنتكَ التي خلّفتَها لك بياتريس.
بل آمنتَ أنَّ بياتريس المُتوفّاة...
...عادت للحياة في جسمٍ جديد.
غينجي،
قلتَ لناتسوهي والآخرين ذات مرّة...
...إنَّ كينزو لم يخلّف أي ذريّة من بياتريس.
...لا أذكر أنّي قلتُ كلامًا مشابهًا.
لأنَّ القاتل ليس غينجي الذي في هذه اللعبة.
قُبَيل نهاية اللعبة الأولى، عندما اجتمع كلُّ الناجين في حجرة كينزو...
...سألوا غينجي عمّا إن كان لكينزو وبياتريس أبناء.
لم أسمع بوجود ابنٍ لهما.
غير أنَّ غينجي نفى ذلك.

تلك كانت كذبة.
لكنَّه جوابٌ متوقَّـع...
مِن أشد خدَم كينزو إخلاصًا له.
لأنَّ تلك الفتاة كانت بالنسبـة لكينزو...
...تناسخًـا لعشيقتـه المفقودة...
...وليس ابنتـه.
ويل!
لا أدري عمَّا تتحدث...
لكن لن أسمـح لك بإهانة رئيس العائلة!
ليست إهانة.
بل هو منطق.
لكن...
...أتفهَّم مشاعره.
كانـت بياتريـس حبَّ حياته.
وحتَّى بعد وفاتها...
...ظلَّ حبُّها الأبدي مُتَّقدًا داخله.

حتمًا لم تكن تعدُّ تلك البنت تناسخًا لها منذ ولادتها.
لكن..
شعرها الذهبي الفاتن، وعيونها الزرقاء...
...أصبحتَ تعتقد بأنَّ بياتريس وُلِدَت من جديد.
سيدي...
هل أطلب منه الانصراف...؟
....
حينَ رأيتَ فيها ملامح بياتريس تنمو...
بصراحةٍ لا أجدُ هذا افتراضًا جنونيًا جدًا.
رأيتَها تنمو وتزداد حُسنًا...
...إلى أن صارت نسخةً طبق الأصل.

غمرتكَ السعادةُ بلا شك.
لكنَّك لم تكُن راضيًا تمام الرِّضا.
فمع أنَّك...
...كنتَ تراها بياتريس وُلِدَت من جديد...
...إلَّا أنَّها لم تكن ترى في نفسها الشيء ذاته.
قلَّما يتساءل المرء عن اسمه...
...فهو مُلازِمُه منذ الولادة.
ولكنَّها تساءلت.
أمامك وأمام روزا أيضًا.
هذا يعني...
أنَّها بدأَتْ تَعي أنَّ اسم بياتريس...
...لم يكن اسمها في الأصل.
"مَن أنا؟"

الجميع يدعونـي بياتريس.
ويبدو
أنَّ هذا اسم
ساحرة قويـة.
لكنها
ليست أنـا.
لا يمكنني استعمـال السحر،
روح بياتريس مختومةٌ داخل جسدي ليس إلا...
....
كلا...
ذاكرتها...

لقد كانت هي حقًّا...
بياتريس وُلِدَت من جديد.
ذاكرتها كانت بدأت تعود...
طقوسي السحرية كانت تساعدها...
كانت تسترجع ذكرياتها...
...شيئًا فشيئًا...
س-...
سيدي...
لا داعي للاندهاش.
قالت بياتريس في العالم الفوقي...
إنَّها: "روح ساحرةٍ ماتت لتتحرر، ثمَّ وجدت نفسها في قفصٍ من لحم".
لقد ادَّعت أنَّ "ذكرياتها وقواها كانت مختومة".
أيُّ شخصٍ ينظر في المعلومات التي وردت في الألعاب السابقة...
...سيتوصَّل مباشرة لهذا الجواب.
تفسيرُها المُنَمَّق ذاك أيضًا يتماشى مع هذه النظرية.

....
ويلارد-ساما...
لقد أدّى السيد طقوسًا سحرية شديدة التعقيد...
...وجاء مِنها بطفلةٍ كانت تناسخًا لبياتريس-ساما.
لا يمكنكَ نفي هذا.
لستُ هنا لأجادل أو أدحض هذا الافتراض.
كمَا أنَّ حب كينزو المُتيَّم ببياتريس...
لكلٍّ الحرية في التعبير على طريقته عن حبّه لما يذكّره بالموتى.
إذا شعر كينزو بحبّه يتخذ شكلًا خاصًا...
...وهو يراها تكبر وتزيد شبهًا بها...
ليس أبدًا محلّ شك عندي.
...فأظنُّ أنَّ ذلك شعورٌ بشري طبيعي.

أتَزعُم...
...أنَّك تستطيع فهم حبِّي؟
كلا، فلا يحقُّ لي أن أفهمه.
ولكن...
...لا يحقُّ لي أن أنفيه كذلك.
......
أووه...
بياتريس...
أرجوكِ...
سامحيني!
أووه...
سامحيني...
أووه...
حبُّه...
أووه...
أووه...
...هو الذي حمله على الاعتقاد بأنَّها عادت للحياة.

لكن ربّما ظلّ
جـزءٌ منه يشعر
بتأنيب الضمير...
لأنّه فرض مشاعره
على امـرأةٍ ليسـت
بياتريس وجعل منهَا
ضحيةً لأوهامه.
ثمَّ...

بل
لكي يسلّي
للأحياء...
التنفيس
عن آخر ما تبقى
لهم من أسف
مع الأموات.
فظلّ ذلك
الألم يأكله من
الداخل.
بياتريس!!
أوووووه!
لا...

اضطررت إلى كبت حزنك على فقدهما لعجزكَ عن البوح به.
وتراكمت داخلك تلك المشاعر...
...إلى أن أجَنَّت جنونك.
ثمَّ في أرذل عمرك...
...آلَت بك إلى الهوَس بالسحر.
بياتريس!
آووووووه
بياتريس!
لماذا؟!
لماذا تركتِني مرّتين؟!

ابتسامتكِ...
شعركِ الجميل...
عيناكِ...
ضممتُكِ إليَّ مرتين...
...فلماذا كان عليكِ أن تموتي مرّتين؟
ألهذه الدِّرجة...
ألهذه الدرجة أنتِ...
أووووه...
أووووه!
لاااااااااااا
إن كنتَ تعرفُ كلَّ هذا...

...فربُّما يجوز لنا أن نخبرك بما تبقَّى...؟
كـ-...
كوماساوا -سان!
إذا كان يعلم كلَّ هذا القَدْر...
...فماذا أكثر...
...يمكننا أن نُضيف...؟
كلا.
هناك المزيد.
بما أنِّي امرأة...
شعرتُ لوقتٍ طويل أنَّ على أحدٍ ما أن يسمع...
...بمشاعر بياتريس-ساما الحقيقية في كوادوريان.

والآن...
صار بين أيدينا مَن يستحقُّ ذلك.
حان الوقت للإفصاح عن كلِّ شيء...
...دون التحفظ على أي تفاصيل.
....
كوماساوا-سان...
أتقصدين أنَّكِ تعرفين أكثر...
...عن بياتريس...؟
بالطبع تعلم.
في اللعبة الرابعة...
قال قبطَان عبَّارة روكينجيما إنَّ كوماساوا كانت تتردَّد على كوادوريان.

أظـنُّ...
...أنَّ كوماساوا كانت تقسِّم نوبات عملها...
...بين القصر وكوادوريان.
كان في القصر فتاةٌ صغيـرة تحتاج الرعاية.
وبما أنَّ لكوماساوا خبرة طويلة في تربية الأطفال...
...فقد كانت بالتأكيد مصدر عَون كبير.
هـذا صحيح.
يمكن القول إنِّي كنت...
...بمثابة أمِّها من الرضاعة.
لا أصدِّق... هـذا...
هل ويل-سان على حق؟
هل كلُّ ما قاله صحيح؟
...نعم.
كلُّ ما قاله صواب.
القصر السري الذي بُنيَ في الجهة الأخرى للجزيـرة لأجل بياتريـس -ساما حقيقي.
وقصَّة ما جرى في كوادوريان...
...أيضًا حقيقية.

لا أعلم متى تزوج كينزو زوجته...
...لكنَّه حينها كان فاحش الثراء سلفًا...
...وسرعان ما اشترى روكينجيما.
ثمَّ بنى قصرين منفصلين بعيدين عن بعضهما...
...وقسَّم وقته في التردُّد عليهما.
ذلك بالتأكيد لم يكن سهلًا عليه.
ولا بدَّ أنَّ الشُّكوك كانت تراود زوجة كينزو...
...مما جعلها تتقصَّى المعلومات...
السيِّد...
...كان يقضي في كوادوريان...
...كلُّ ما يقدر عليه من وقت.

أحيانًا كان يُمضِي هناك أيَّامًا بذريعة الذهاب في رحلة عمل.
لقد كان يعتز حقًّا بوقته مع بياتريس-ساما.
لم تكن مجرَّد علاقة أب بابنته...
بل كانت عاطفةً متأججة...
...تعكس لمحاتٍ من حبِّه العميق لبياتريس-ساما الرَّاحلة.
بناءً على كلامك...
...كلُّ ما يبدو لي هو أنَّه كان يستغلُّها...
...لتكون بديلة لبياتريس.
هوو...
أعتذر إن كان هذا ما فهمتَهُ من كلامي.
لكنِّي شخصيًا أعتقد...
...أنَّ بياتريس-ساما تقبَّلت حبَّ والدها بصدق.
مع أنِّي...

...لن أنفي أنَّها كانت أحيانًا تضطرُّ مُرغَمةً...
...على تلقِّي حبٍ لم تكن تفهمه.
اعوجَّ قلبُ وعقل السيد أكثر... واعوجَّ معهما حبُّه أيضًا...
......
يحقُّ لك أن تؤنِّبيني يا صديقتي.
لكن كلَّما كبرَتْ وزاد شبهها بأمِّها الراحلة...
أعلم جيدًا
أنَّ حبِّي أبديٌّ لا يموت.
لكن...

...ليس لي إلَّا أن أعترف بصدق أنِّي...
ربَّما أغدقتُ بذلـك الحب
...على المـرأة الخطأ!
جدِّي...
غير معقول.
لا تقل لي إنَّـك تقصد...
ليون- ساما.
كلُّ إنسانٍ في هذه الدُّنيا...
...له قدرٌ فريدٌ يخصُّه.
حتَّى لو لم يكن مُدرِكًا له...
فلا بدَّ من وجود ما يربطه به.
وتلك الروابط تلـفُّ نفسها حول الناس...
إلى أن تجمعهم معًا.

......
لا أصدِّق...
سيِّدي...
ألم يحن الأوان...
...لتحكي عن ماضيك؟
......
فهمت...
إذن أتى ذلك الوقت...
...يا صديقتي.
سيِّدي...
أعتقد أنَّهما جديران ومخوَّلان...
...بأن يعرفا.

فهمت.
ربَّما بسبب نزوتــي فــي إقامة الجنازة هذا اليوم...
...مَنَّت علي بياتريس من النعيم بفرصةٍ للتوبة.
اعذروني على عدم إخباركم بكلِّ هذا...
...قبل اليوم.
جدِّي...
هذا يستحقُّ سمعك أنــت أيضًا يا ليون.
أيُّهـا الضيف.
أقلتَ إنَّ اسمك ويلارد؟
أجـل.

أودُّ التعبير عن امتناني لك لمنحك إياي هذه الفرصة...
للإفصاح عن الحقيقة وأنا لا أزال في الحياة.
أنا متيقِّنٌ...
...مِن أنَّك ملاكٌ أرسلته بياتريس مِن النَّعيم لأجل هذا الغرض.
ليست بياتريـس من دبَّرت كلَّ هذا.
بـل ساحرة.
مهلًا، لكن كلاهما ساحرتان...
هيه...
لا يهمُّ مَن تكون.
فبفضلك سنحَت لي الفرصة.
وهـذا يكفيني.

أتقدَّم إليك بشكري...
...يا ويلارد.
!....
والآن...
...سوف أفصح عن كل شيء.

التقيتُ بياتريس...
بياتريس كاستليوني... في نهاية الحرب
أتَت إليَّ...
...مِن بلادٍ وراء البحر.
ما...
ما هذا...؟
إنَّها قدرة بيرنكاستل على المشاهدة.
لا فائدة من محاولة الفهم.
وإلا سيُصيبني الصُّداع؟
...بدأت بالاستيعاب.
إذن...
هل أنتَ...
...كينزو؟

هذا... جدِّي في شبابه.
رأيتُه من قبل في الصور.
...اسمحا لي بالتعريــف بنفسي.
اسمي...
...كينــزو أوشيروميا.